هذا الامر فيه رضا الله تعالى فلا تترك فانت فيه رشيد

ثم ينظر في نفس القول فان كان حقا قبله سواء كان قائله
مبطلا او محقا بل ربما يحرص على انتزاع الحق من تضاعيف
كلام اهل الضلال عالما بان معدن الذهب الرغام
ولا باس على الصراف ان دخل يده في كيس القلاب وانتزع
الابريز الخالص من الزيف والبهرج مهما كان واثقا
ببصيرته وانما يزجر عن معاملة القلاب القروي دون
الصيرفي ويمنع من ساحل البحر الاخرق دون السابح
الحاذق ويصد عن مس الحية الصبي دون المعزم
البارع ولعمري لما غلب على اكثر الخلق ظنهم بانفسهم البراعة
والحذاقة وكمال العقل والالة في تمييز الحق عن
الضلالة وجب حسم المادة في زجر الكافة عن مطالعة كتب
اهل الضلال ما امكن اذ لا يسلمون عن الافة الثانية
التي سنذكرها اصلا وان سلموا عن هذه الافة التي
ذكرناها ولقد اعترض على بعض الكلمات المبثوثة
في تصانيفنا في اسرار علوم الدين طائفة من الذين لم يستحكم

في

٢٣

في العلوم سرائرهم ولم ينفتح الى اقصى غايات المذاهب
بصائرهم وزعموا ان تلك الكلمات من كلام الاوائل
مع ان بعضها من مولدات الخواطر ولا يبعد ان يقع
الحافر على الحافر وبعضها يوجد في الكتب الشرعية واكثرها
موجود معناها في كتب الصوفية وهب انها لم توجد
الا في كتبهم فاذا كان الكلام معقولا في نفسه مؤيدا بالبرهان
ولم يكن على مخالفة الكتاب والسنة فلم ينبغي ان يهجر و
ينكر ولو فتحنا هذا الباب وتطرقنا الى ان يهجر كل
حق سبق اليه خاطر مبطل لزمنا ان نهجر كثيرا من الحق و
لزمنا ان نهجر جملة من آيات القرآن واخبار الرسول و
حكايات الصوفية وكلمات الحكماء لان صاحب كتاب اخوان
الصفاء اوردها في كتابه مستشهدا بها ومستدرجا قلوب
الحمقى بواسطتها الى باطله ويتداعى ذلك الى ان يستخرج المبطلون
الحق من ايدينا لايداعهم اياها كتبهم واقل درجات
العالم ان يتميز عن العامي الغمر فلا يعاف العسل وان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)